ما اقام ولا اقعدهما باب الموصول قوله يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه لعبي في الباب التالي فيما يجب على المسول عنه ان يفعل فيه قوله والاكثر في نحو من ذا الفتى كون ذا للاشارة خبر ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيز وجه الاكثر ان الاصل في ذا ان يكون اسم اشارة لا موصولا الا اذا قامت قرينة تدل على تجرده عن الاشارة واستعماله موصولا ولم يوجد ذلك في نحو هذا المثال وفي لابن ام قاسم ومنع بعض النحويين وقوع ذا موصولة بعد من لان من تخص من يعقل فليس فيها ابهام كما في ما فانها صارت بالرد الى الاستفهام في غاية الابهام فاخرجت ذا من التخصيص الى الابهام وحدثتها الى معناها ولا كذلك من لتخصيصها واختار الكوفيون وقوع ذا موصوله وان لم يتقدم عليها استفهام وعنهم ان اسما الاشارة كلها يجوز ان تستعمل موصولات انتهى وقد جزم المصنف في حرف الميم عند الكلام على من بما ذكر هنا انه قليل وسكت هناك عما ذكر هنا انه الاكثر فقال واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسما كون ذا زايدة قوله واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف في البحر ومن النحويين من جعل الذي مصدرية حكاه ابن مالك عن يونس وتاول عليه هذه الاية وليس بشي لانه اثبات للاشتراك بين مختلفي الحد بغير دليل وقد ثبت اسمية الذي فلا يعدل عن ذلك بشي لا يقوم به دليل بل ولا شبهة وقرا الجمهور يبشر بتشديد الشين من بشر وعبد الله ابن يعمر وابن ابي اسحاق والجحدري والاعمش وطلحة في رواية والكسائي وحمزة وابن كثير وابو عمرو ويبشر ثلاثيا ومجاهد وحميد ابن قيس بضم اليا وتخفيف الشين من ابشر وهو معدى بالهمزة من بشر اللازم المكسور الشين واما بشر بفتحها فمتعدي وبشر بالتشديد للتكثير لا للتعدية لان المتعدي الى واحد وهو المخفف لا يتعدى بالتضعيف اليه وفي شرح التسهيل لابن ام قاسم حكى الفارسي في الشيرازيات عن ابي الحسن عن يونس وقوع الذي مصدرية غير محتاجة الى عايد وتاول عليه ذلك الذي يبشر الله عباده قال الفارسي ويجي على قول يونس وخضتم كالذي خاضوا اي كخوضهم ولا يعود الى الذي شي لانها في مثل هذا حرف قال ونقول هذا الفا ايضا ما جات موصوفة غير موصولة وهذا الضابط مذهب الفرا اجاز في قوله تعالى تماما على احسن ان تكون الذي مصدرية حاملا احسن فعلا مسندا الى ضمير موسى والتقدير تماما على احسانه قال ابن مالك وهو صحيح وحكى

عن الفرا

٢٦٢

عن الفرا انه سمع بعض العرب ابوك بالجارية الذي تكفل وبالجارية ما يكفل والمعنى ابوك بالجارية كفالته قال ابن خروف وهذا صريح في ورود الذي مصدرية ومذهب البصريين منع ذلك لان الذي قد ثبتت اسميتها فلا يعدل عما ثبت الا بدليل قاطع وما استدلوا به محتمل فاما قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده فالعايد محذوف تقديره يبشره واصله يبشر به فلما حذف الحرف صار منصوبا واما قوله كالذي خاضوا فتقديره كالخوض الذي خاضوا او كالفريق الذي خاضوا او كالذين فاوقع الذي موقع الجمع واما قوله تعالى تماما على الذي احسن فقيل الفاعل ضمير اسم الله والتقدير على الذي احسنه الله اي احسن اليه وهو موسى واما قولهم ابوك بالجارية التي تكفل فالجار متعلق بمحذوف والذي حاله والتقدير ابوك كفيل بالجارية الذي تكفل انتهى وفي الشرح ويجوز ان يكون التقدير في ذلك الذي يبشر الله عباده ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده وهذا اولى اذ لو فتح باب حذف العايد المجرور بالطريق المذكور لوجه السبيل الى حذف كل عايد مجرور بحرف وبطلانه معلوم واقول ذكر هذا الوجه الزمخشري فانه قال وقري يبشر من بشره ويبشر من ابشره والاصل ذلك الثواب الذي يبشر الله به عباده فحذف الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف الراجع الى الموصول كقوله اهذا الذي بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده قال ابو حيان ولا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من بشرا وشبهه قوله اي زيادة على العلم الذي احسنه هذا القول لابن قتيبة وهو بنا على ان المراد بالذي غير من يعقل وهو العلم وعليه فسر الزمخشري حيث قال على الحسن موسى من العلم والشرايع من احسن الشي اذا اجاده معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم انتهى وقيل على الذي احسنه من العبادة وهو قول الربيع وقتادة وعليه فسر ابن عطية حيث قال على ما احسن هو من عبادة ربه والاضطلاع بنبوته انتهى وقيل المراد بالذي هنا غير معين من العقلا وهو قوله مجاهد اي تماما للنعمة على من كان محسنا من بلنه وقيل المراد به معين من العقلا فقال الماوردي ابراهيم لان موسى من ولده والاحسان للابنا احسان للابا وقيل موسى اي تتمة للكرامة على موسى الذي احسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به قوله وكونه موصولا حرفيا في البحر وقيل الذي موصول حرفي وهو قول كوفي وفي احسن ضمير موسى اي تماما على احسان موسى بطاعتنا وقيامه بامرنا ونهينا وقيل الضمير في احسن يعود على الله تعالى وهذا قول ابن زيد ويتعلق الاحسان الى انبيايه او الى موسى قولان قوله وكونه نكرة موصوفة في البحر ما يقتضي ان قايل هذا القول ان الذي هنا اسم معرفة